الوحدة الثانية
طرق تخريج الحديث

طرق تخريج الحديث إجمالا:

تخريج الحديث بواسطة الإسناد

أولا: التعريف بهذه الطريقة:

١- إحدىٰ طرق الدلالة علىٰ الحديث في مصادره.

٢- يشترط لاستعمالها معرفة أحد رواة الإسناد.

٣- سند الحديث يبدأ من المصنف (الراوي الأدنىٰ)، وينتهي بالراوي الأعلىٰ للحديث؛ صحابيًا كان أو من دونه.

٤- إذا عرفنا الراوي الأعلىٰ للحديث، أو عرفنا أحد رواة الحديث =عندها نستطيع أن نعتمد هذه الطريقة طريقة مناسبة لتخريج الحديث.

وقد تطور التخريج بهذه الطريقة تبعًا لتطور المصنفات التي صنفت فيها.

ثانيًا: أهم ميزات هذه الطريقة:

١- إمكان الوصول للحديث ولو كان مرويًّا بالمعنىٰ أو مختصرًا؛ لأنها تعتمد علىٰ الأسناد.

٢- عدم اشتراط معرفة الراوي الأعلىٰ، بل يكفي معرفة أي راوٍ من الإسناد.

٣- يمكن من خلالها معرفة كون الراوي مكثرًا من الرواية عن مدار الرواية أو مقلًا عنه؛ مما يشير أحيانًا إلىٰ مرتبة روايته عنه.

٤- من خلالها يمكن مقارنة الأسانيد، فضلًا عما يذكره مؤلفوها من فوائد.

٥- بعض المصنفات علىٰ هذه الطريقة تساعد الباحث علىٰ إتقان صياغة التخريج؛ كما في «تحفة الأشراف» للمزي.

٦- إدمان التخريج بواسطة هذه الطريقة يساعد علىٰ حفظ سلاسل الأسانيد المتكررة، وما روي بها من أحاديث؛ كما هو الحال في «تحفة الأشراف»، و«الجعديات» للبغوي.

ثالثًا: عيوبها:

١- لا يمكن اتباع هذه الطريقة إذا فُقد كامل الإسناد، لكن يمكن للباحث إذا سلك طريقة أخري وعرف منها أحد رواة الإسناد أن يعود إلىٰ هذه الطريقة فينتفع بها.

٢- ترتيب الأحاديث تحت اسم الراوي فيه شيء من البعد؛ لأنه ليس هناك ترتيب متبع غالبًا.

٣- صعوبة الوصول إلىٰ الحديث إذا كان الراوي من المكثرين.

٤- صعوبة استعمال هذه الطريقة إذا كان الراوي مُهمَلًا أو مبهمًا.

رابعًا: تخريج الحديث بواسطة الراوي الأعلى:

تمهيد:

هذه هي الصورة الأولىٰ من صور التخريج بواسطة إسناد الحديث، وتعتمد هذه الصورة علىٰ تحديد الراوي الأعلىٰ للحديث.

والأصل أن الراوي الأعلىٰ هو الصحابي، لكن لو سقط الصحابي فسيكون التابعي هو الراوي الأعلىٰ، وهكذا إذا سقط الصحابي والتابعي، فسيكون تابع التابعي هو الراوي الأعلىٰ.

١- متىٰ يُلجأ إليها؟

نستعمل هذه الطريقة بوجه عام عند ذكر الراوي الأعلىٰ للرواية.

ويتعيّن استعمال هذه الطريقة في بعض الحالات؛ كأن يشير المصنف إلىٰ الحديث ولا يذكر متنه صراحة، ولا يذكر من رواته إلا الراوي الأعلىٰ؛ كأن يقال: (... عن الأعرج، حدثنا أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ، فذكر حديث السواك).

فالمراد به حديث: «**لولا أن أشق علىٰ أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة**»[1].

٢- خطواتها:

أ- معرفة الراوي الأعلىٰ للحديث، وتمييزه صحابيًّا أم تابعيًّا؛ فلكل منهما مصنفاته الخاصة.

ب- تحديد الكتب التي اعتنت بترتيب أحاديثها تبعًا للراوي الأعلىٰ.

ج- إذا كان الراوي الأعلىٰ صحابيًّا وكان مكثرًا، مثل: أبي هريرة وابن عمر وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ =فنحتاج إلىٰ معرفة التابعي أيضًا إذا كان التخريج

(١) أخرجه البخاري (٨٨٧) واللفظ له، ومسلم (٢٥٢) بلفظ: «عند كل صلاة».

من كتاب رتب أحاديث الصحابي علىٰ أسماء الرواة عنه، وربما احتجنا إلىٰ معرفة الراوي عن التابعي إذا كان التابعي من المكثرين، وهذه الطريقة في الترتيب سار عليها المزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تحفة الأشراف».

د- **البحث في القسم المخصص لهذا الراوي، عن طريق:**

- قراءة مسنده كاملًا، أو الباب المخصص لهذا الراوي والرواة عنه.
- استعمال الفهارس الحديثة؛ سواء المفردة، أو الملحقة بالمصنفات.
- استعمال التقنيات الحديثة والموسوعات الحديثية لمعرفة موضع الحديث داخل الكتاب، ومن ثَمَّ الرجوع إلىٰ الكتاب المطبوع، ونقل الإسناد منه.
- إذا كان الحديث داخل مصدر أصلي: فانقل إسناده ومتنه مباشرة، وإن كان البحث في كتاب فرعي: فعليك بمعرفة طريقة الكتاب ورموزه، ومن ثَمَّ الانتقال إلىٰ المصادر الأصلية التي ذكرها المصدر الفرعي أو رمز لها، والنقل منها مباشرة.

٣- أهم المؤلفات التي يُخرَّج منها بواسطة هذه الطريقة:

تقسّم المصنفات في هذه الطريقة -تبعًا لرتبة الراوي الأعلىٰ- إلىٰ نوعين:

النوع الأول: الكتب التي جمعت الحديث باعتبار راويه من الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

النوع الثاني: الكتب التي جمعت الحديث باعتبار راويه من التابعين أو من دونهم.

النوع الأول: الكتب التي جمعت الحديث باعتبار راويه من الصحابة:

أشهر صور التأليف فيها:

أولًا: كتب المسانيـــد (مصادر أصلية):

تعريفها: (المسانيد): جمع مُسند، وهو: الكتاب الذي جُمعت فيها أحاديث كل صحابي في موضع واحد.

وأغلب المسانيد تبدأ بالعشرة المبشرين بالجنة، وبعد العشرة لا يوجد ترتيب معين لأسماء الصحابة، وكذلك الشأن في الأحاديث المروية تحت الترجمة.

أشهر المسانيد:

- مسند أبي داود الطيالسي (ت: ٢٠٤هـ).
- مسند الحميدي (ت: ٢١٩هـ).
- مسند أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ).
- مسند عبد بن حميد (ت: ٢٤٩هـ).
- مسند البزار (ت: ٢٩٢هـ).
- مسند أبي يعلىٰ الموصلي (ت: ٣٠٧هـ).

التعريف بـ «مسند الإمام أحمد» رَحِمَهُ ٱللَّهُ (نموذجًا):

١- مسند ضخم حوىٰ قرابة (٢٨٠٠٠) حديث.

٢- رتبه علىٰ مسانيد الصحابة؛ فبدأ بالخلفاء الأربعة، ثم بقية المبشرين بالجنة، ثم رتب البقية باعتبار المكان والقبيلة والسابقة في الإسلام.

٣- جعل النساء في آخر المسند؛ فبدأ بعائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، ثم سائر أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، ثم باقي النساء.

زيادات عبد الله بن أحمد علىٰ مسند أبيه:

في ثنايا الكتاب أحاديث من رواية عبد الله بن أحمد، عن شيوخ له غير أبيه.

ويمكن تمييز ما هو من رواية عبد الله عن أبيه -وهو الغالب- بوجود عبارة: (حدثنا عبد الله[1]، حدثنا أبي).

وأما زيادات عبد الله علىٰ المسند فتتميز بذكره شيخًا آخر غير أبيه[2].

وطريقة عزو هذه الزيادات أن يقول المخرِّج: أخرجه عبد الله في زياداته علىٰ المسند، وينقل الإسناد بداية من شيخ عبد الله بن أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ثانيًا: كتب المعاجم (مصادر أصلية):

تعريفها: (المعاجم): جمع معجم، والمعجم في الحديث: كلُّ كتاب جَمَع فيه مُؤلفُه الحديث مُرتبًا علىٰ أسماء الصحابة، أو الشيوخ[3]، أو غير ذلك، ومحل بحثنا الآن هو ما كان مرتبًا علىٰ أسماء الصحابة.

أشهر المعاجم:

- معجم الصحابة = الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (ت: ٢٨٧ هـ).
- معجم الصحابة لأبي القاسم البغوي (ت: ٣١٧ هـ).
- معجم الصحابة لابن قانع (ت: ٣٥١هـ).
- المعجم الكبير للطبراني (ت: ٣٦٠هـ).

---

(١) القائل حدثنا عبد الله هو: أبو بكر القَطِيعِي، راوي هذه الزيادات عن عبد الله بن أحمد.

(٢) وللدكتور/ عامر صبري كتاب بعنوان: «زوائد عبد الله بن أحمد بن حنبل في المسند».

(٣) ومن ذلك: «المعجم الأوسط»، و«المعجم الصغير» للطبراني.

التعريف بـ «المعجم الكبير» للطبراني رَحِمَهُ ٱللَّهُ (نموذجًا):

١- ابتدأ كتابه بالعشرة المبشرين بالجنة، ثم رتب بقية الصحابة هجائيًّا.

٢- لم يراع الحرف الثاني من الاسم عند الترتيب.

٣- بدأ بالتابعين من أهل الحجاز، ثم غيرهم حسب القبائل والبلدان.

٤- أفرد النساء بالذكر بعد الرجال، وبدأ بفاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا.

٥- من ميزات معجم الطبراني: أنه يبدأ مسند الصحابي بإيراد بعض الأحاديث والآثار في سيرته ومناقبة ووفاته، ثم يذكر ما أسنده من أحاديث.

ثالثًا: كتب الأطراف (مصادر فرعية):

تعريفها: (الأطراف): جمع طرف، وطرف الحديث: الجزء الدال علىٰ بقيته.

وكتب الأطراف هي: كتب حديثيَّة اقتصر مؤلفوها علىٰ ذكر طرف الحديث الذي يدل علىٰ بقيته، ثم ذِكْر أسانيده التي ورد من طريقها ذلك المتن؛ إما علىٰ سبيل الاستيعاب، أو بالنسبة لكتب مخصوصة.

ثم إن بعض المُصنفين ذكر أسانيد ذلك المتن بتمامها؛ كما فعل الإمام المزي في «تحفة الأشراف».

وبعضهم اقتصر علىٰ ذكر شيخ المؤلف فقط؛ كما فعل النابلسي في «ذخائر المواريث».

والغالب أن المصنّفين رتبوا كتب الأطراف علىٰ مسانيد الصحابة، ورتبوا الأسماء علىٰ حروف المعجم.

أشهر كتب الأطراف:

- أطراف الصحيحين لأبي مسعود الدمشقي (ت: ٤٠١هـ).
- أطراف الكتب الستة لابن القَيْسراني (ت: ٥٠٧هـ).

- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمِزِّي (ت: ٧٤٢هـ).
- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة لابن حجر (ت: ٨٥٢هـ).

التعريف بـ «تحفة الأشراف» للمزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ **(نموذجًا)** :

١- جمع فيه أطراف أحاديث الكتب الستة، وبعض ملحقاتها؛ وهي: (مقدمة مسلم، المراسيل لأبي داود، العلل الصغير والشمائل للترمذي، عمل اليوم والليلة للنسائي).

٢- رتّب الأسماء هجائيًّا، مراعيًا الاسم الأول وما بعده.

٣- رتب الأحاديث تحت الترجمة بحسب كثرة مخرجيها؛ فما أخرجه الستة أولًا، ثم ما أخرجه الخمسة، ثم ما أخرجه الأربعة، وهكذا...

٤- رتب الكتب حسب الأصحّيّة والمكانة؛ فالبخاري أولًا، ثم مسلم، ثم أبو داود...

٥- إذا كان للحديث عدة طرق لها مدار واحد: فإنه يذكر الجزء الذي تختلف فيه الأسانيد، ثم يقول: ثلاثتهم، أو أربعتهم[1]... ثم يذكر الراوي الذي اتفقت عنده الأسانيد، ثم يسوق الإسناد إلىٰ الصحابي.

٦- إذا كان الصحابي مكثرًا: فإنه يرتب مروياته علىٰ تراجم من روىٰ عنه من الصحابة أو التابعين، ويذكرهم مرتبين علىٰ حروف المعجم.

٧- يفعل ذلك مع التابعين وأتباعهم؛ فيقسم أحاديث الواحد منهم علىٰ الرواة عنه.

٩- رتب الصحابة علىٰ الأسماء، ثم الكنىٰ، ثم المنسوبين إلىٰ آبائهم أو أجدادهم، ثم المبهمات، ورتب المبهمات هجائيًّا فيمن روىٰ عنهم،

(١) ولذا فهو من الكتب التي تدرب الطالب علىٰ الصياغة العلمية للتخريج.

ثم المبهمات عن المبهمات، ثم النساء علىٰ حروف المعجم، ثم الكنىٰ، ثم المبهمات من النساء، ثم المراسيل.

١٠- ربما أورد الحديث الواحد في أكثر من موضع؛ إذا كان مرويًّا عن أكثر من صحابي.

١١- رمز للكتب التي يكثر التخريج منها برموز ذكرها في مقدمة الكتاب، وأما الكتب التي يستعملها بقلة فقد ذكرها بأسمائها؛ كـ «العلل الصغير» للترمذي، و«المراسيل» لأبي داود.

النوع الثاني: الكتب التي جمعت الحديث باعتبار الراوي الأعلىٰ من التابعين وأتباعهم.

المراد بهذا العنوان: راوي الحديث المرسل من التابعين أو من دونهم، ويدخل في ذلك رواية المقطوع من الروايات.

أهم المؤلفات فيها:

- المراسيل لابن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧هـ).
- جامع التحصيل لأحكام المراسيل للعلائي (ت: ٧٦١هـ).

وكلاهما مرتبان علىٰ حروف المعجم حسب الراوي الذي حُكم علىٰ روايته بالإرسال.

- قسم الأحاديث المرسلة في الجامع الكبير للسيوطي (ت: ٩١١هـ).

ويقع هذا القسم في آخر الكتاب، ورتبه علىٰ أسماء الرواة من التابعين أو أتباع التابعين علىٰ حروف المعجم.

- قسم المراسيل في تحفة الأشراف للمِزِّي (ت: ٧٤٢هـ).

ويقع في الجزء الثالث عشر بعد مسانيد النساء، والأحاديث فيه مرتبة علىٰ حسب أسماء من أرسلها.

خامسًا: تخريج الحديث بواسطة الراوي الأدنى:

تمهيد:

هذه هي الصورة الثانية من صور التخريج بواسطة إسناد الحديث.

وتعتمد هذه الطريقة على تحديد الراوي الأدنى في الإسناد، ونقصد به (شيخ المصنف) للوصول إلى الحديث المراد تخريجه.

عندها نذهب إلى المصنفات التي جمعت الأحاديث مرتبة حسب الراوي الأول؛ حيث نجد المحدث جمع مرويات شيوخه، ورتَّبها بحسب أسمائهم، ورتب هذه الأسماء على حروف المعجم.

وليس الغرض من هذه المصنفات استيعاب أحاديث الشيوخ، وإنما التعريف بهؤلاء الشيوخ بذكر أهم الأحاديث التي أسندوها.

١ - متى يلجأ إليها؟

يلجأ إلى هذه الطريقة إذا كان الراوي الأول في الإسناد معلومًا، ويتحتم استعمالها إذا لم يكن لدى الباحث سوى الراوي الأول، وذُكر المتن بصفته وليس بنصه، كأن يقال: (حديث الشجاع الأقرع).

٢ - أهم المؤلفات فيها:

المؤلفات في هذه الطريقة على نوعين:

النوع الأول: معاجم الشيوخ؛ ومن أشهرها:

- المعجم الأوسط للطبراني (ت: ٣٦٠هـ).
- المعجم الصغير للطبراني (ت: ٣٦٠هـ).
- معجم شيوخ الإسماعيلي (ت: ٣٧١ هـ).
- معجم الشيوخ لابن جميع الصيداوي (ت: ٤٠٢هـ).

التعريف بـ «المعجم الأوسط» للطبراني رَحِمَهُ ٱللَّهُ (نموذجًا):

١- رتب الطبراني رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتابه علىٰ أسماء شيوخه، مرتبة علىٰ حروف المعجم في الاسم الأول فقط.

٢- بدأ بالرجال، ورتبهم علىٰ الأسماء، ثم الكنىٰ، ثم النساء.

٣- أكثرُ الأحاديث الواردة في الكتاب من نوع الغرائب؛ ولذلك يُكثر التعقيب عليها بقوله: (لم يروه عن فلان إلا فلان، تفرد به فلان).

النوع الثاني: الأجزاء الحديثية:

الأجزاء الحديثية علىٰ صورتين:

الأولىٰ: ما جُمع فيه الأحاديث الواردة في قضية أو مسألة معينة؛ مثل جزء: «القراءة خلف الإمام» للبخاري.

الثانية: الأجزاء الحديثية الخاصة بمرويات راو معين؛ سواء كان هذا الراوي في بداية الإسناد أو في أثنائه.

وهذا النوع الثاني هو المراد معنا؛ حيث يكون خاصًّا بمرويات هذا الراوي، وعادة ما يحاول مصنفوا هذا النوع استقصاء الأحاديث الخاصة بالراوي[1].

ومن أشهر تلك الأجزاء الحديثية:

- جزء الحسن بن عرفة (ت: ٢٥٧هـ).
- جزء محمد بن عاصم الثقفي الأصبهاني (ت: ٢٦٢هـ).
- جزء أحمد بن عصام الأصبهاني (ت: ٢٧٢هـ).
- الجعديات لأبي القاسم البغوي (ت: ٣١٧هـ).

(١) وهذا النوع من التصانيف صالح في هذه الطريقة، وكذلك في التي تليها؛ لذا سنكتفي بالكلام التفصيلي عنه هنا، مع الإشارة إليه في الموضع التالي.

التعريف بـ «الجعديات» لأبي القاسم البغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (نموذجًا).

١- قصد به البغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ جمع أحاديث شيخه علي بن الجعد رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٢- رتبه البغوي علىٰ نسق فريد: وهو أنه استقصىٰ شيوخ علي بن الجعد، ورتب حديث كل منهم تبعًا لشيوخه؛ فمثلًا يأتي بأحاديث شعبة، ويرتب أحاديث شعبة علىٰ حسب شيوخه؛ هكذا: علي بن الجعد عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، فإذا انتهي من هذه السلسة أتبعها بـ: علىٰ بن الجعد عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي وائل... إلخ.

٣- نستطيع الإفادة منه إذا عرفنا أن الحديث يرويه أبو القاسم البغوي، أو يرويه علي بن الجعد، أو يرويه راو هو شيخ لعلي بن الجعد؛ مثل شعبة، أو أحد شيوخ شعبه وغيره من شيوخ علي بن الجعد رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

سادسًا: تخريج الحديث بواسطة أحد رواة الإسناد:

تمهيد:

هذه هي الصورة الثالثة من صور التخريج بواسطة إسناد الحديث.

وتعتمد هذه الطريقة علىٰ معرفة أي راو من رواة الإسناد، دون التقيُّد بالراوي الأعلىٰ أو الأدنىٰ.

ويساعد علىٰ ذلك أن يكون في الراوي صفة معينة؛ مثل علو إسناده، أو الشهرة أو الضعف.

١- متىٰ يلجأ إليها؟

يلجأ إلىٰ هذه الطريقة إذا كان الإسناد مذكورًا أمام المخرِّج أو بعضه، ويتحتم استعمالها إذا لم يكن لدىٰ الباحث سوىٰ إسناد الحديث مع ذِكر المتن بصفته دون بنصه؛ كأن يقال: (حديث الخشبة).

٢- أهم المؤلفات التي يخرَّج منها بواسطة هذه الطريقة:

أولًا: الأجزاء الحديثية:

وقد سبق بسط القول عليها في الطريقة السابقة.

ثانيًا: كتب الجرح والتعديل:

درج كثير من المؤلفين علىٰ أن يسوق أثناء ترجمة الراوي بعض مروياته المسندة؛ إما لعلوها، أو لنكارتها، أو لتفرده بها.

فإذا عرفنا أن الحديث مروي من طريق راوٍ معين، فعلينا أن نراجع ترجمته في كتب الجرح والتعديل -لا سيما الضعفاء- وذلك بتتبع ترتيب الكتاب إذا كان ترتيب الرواة فيه علىٰ أحرف الهجاء، أو بالرجوع إلىٰ فهارس الكتاب، أو الاستعانة بالبرامج الحاسوبية.

أهم المؤلفات فيها:

- التاريخ الكبير للبخاري (ت: ٢٥٦هـ).
- الضعفاء الكبير للعقيلي (ت: ٣٢٢هـ).
- الثقات لابن حبان (ت: ٣٥٤هـ).
- المجروحين لابن حبان (ت: ٣٥٤هـ).
- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (ت: ٣٦٥هـ).
- ميزان الاعتدال للذهبي (ت: ٧٤٨هـ).

التخريج بواسطة موضوع الحديث

أولا: التعريف بطريقة التخريج بواسطة موضوع الحديث:

إحدىٰ طرق التخريج التي تعتمد علىٰ تحديد موضوع الحديث للعثور عليه في مصادره، أو تحديد أحد موضوعاته إذا كان الحديث يتناول أكثر من قضية؛ كما في حديث: (خطبة الوداع).

ثانيًا: خطواتها:

١- تَأَمَّلِ الحديثَ جيدًا لتستخرجَ موضوعاته التي يمكن أن يندرج تحتها؛ كالجهاد، أو البيوع...إلخ.

٢- حاول تقليل الاختيارات؛ بمحاولة تحديد الباب الذي يتعلق به هذا الموضوع داخل هذه الموضوعات الواسعة.

٣- اذهبْ إلىٰ الكتب التي رتبت أحاديثها علىٰ الكتب والأبواب.

٤- استعن بفهرس الكتاب لمعرفة ما هو الباب الذي يليق بهذا الموضوع.

٥- ادخلْ علىٰ هذا الباب واستعرض الأحاديث المذكورة فيه.

٦- كرِّر المحاولة باستنباط موضوعات جديدة ومعان أخرىٰ للحديث محل البحث، واتبع فيها الخطوات السابقة.

٧- إذا وجدت الحديث داخل مصدر أصلي فانقل إسناده ومتنه مباشرة، وإن كان البحث في كتاب فرعي: فعليك بمعرفة طريقة الكتاب ورموزه، ومن ثَمَّ الانتقال إلىٰ المصادر الأصلية التي ذكرها أو رمز لها، والنقل منها مباشرة.

ثالثًا: متى يلجأ إليها؟

يلجأ الباحث إلىٰ استعمال هذه الطريقة إذا تعذر عليه استعمال الطرق الأخرىٰ الأكثر سهولة، بشرط أن يستطيع تحديد موضوع الحديث.

رابعًا: مميزاتها:

١- لا تحتاج معرفة رواة الإسناد، ولا معرفة ألفاظ الحديث، ولا الدراية بالاشتقاق اللغوي.

٢- تتيح الوصول إلىٰ الحديث بمعرفة معناه، ولو لم يكن اللفظ حاضرًا.

٣- الأبواب والفصول والتراجم بمنزلة الشرح للأحاديث.

٤- تُنَمِّي في الباحث الحث الفقهي، وتساعده علىٰ الإحاطة بفقه الحديث.

٥- توقِفُ الباحثَ علىٰ الأحاديث الواردة في نفس الموضوع، وهذا يساعد في الأبحاث ذات الطابع الموضوعي، وتكمل للباحث الصورة حول جزئيات البحث، وتفتح له آفاقًا جديدة.

خامسًا: عيوبها:

١- تعدد موضوعات الحديث الواحد؛ فربما اختار المصنِّف ذكر الحديث في غير موضعه المتبادر للباحث.

٢- صعوبة تحديد موضوع الحديث في بعض الأحيان.

٣- عدم معرفة الباحث أحيانًا ترتيب بعض الكتب التي ربما سار فيها المصنِّف علىٰ غير المألوف.

٤- عدم سير المصنِّفين علىٰ سَنَن متشابه في عناوين الكتب والأبواب الفقهية؛ فربما عنون المؤلف للباب بعبارة تخفىٰ علىٰ بعض الباحثين، فلا يهتدي لكون حديثه مذكورًا في هذا الموضع.

٥- ربما وضع العلماء للحديث الواحد جملة من العناوين لا تنتظم في سياق واحد، وربما كان ذلك في مصنَّف واحد، ولكن مع الوقت يتدرب الباحث علىٰ مناهج المصنِّفين وطرائقهم في الترتيب؛ فيألف عادتهم وتستقيم له.

سادسًا: المصنَّفات التي يستعان بها في التخريج بواسطة موضوع الحديث:

المصنفات في هذه الطريقة علىٰ ثلاثة أنواع:

النوع الأول: المصنفات التي جمعت موضوعات الدِّين، أو أكثرها.

النوع الثاني: المصنفات التي جمعت بعض موضوعات الدِّين.

النوع الثالث: المصنفات المختصة بموضوع معين.

النوع الأول: المصنفات التي جمعت موضوعات الدِّين، أو أكثرها:

المراد بها: المصنفات التي رتبها مصنفوها علىٰ الموضوعات، وشملت أبوابُها جميع أبواب الدِّين أو أكثرها؛ مثل: الإيمان، والعبادات، والمعاملات، والنكاح، والتاريخ، والسِّيَر، والمناقب، والتفسير، والآداب، واليوم الأخر، والفتن، والملاحم...

وهذه المصنفات متنوعة ومتعددة؛ ومن أشهرها:

١- الجوامع:

وهي المصنفات الحديثية التي حوت جميعَ الأبواب المذكورة، أو أغلبها.

أشهر الجوامع:

- الجامع الصحيح للبخاري = صحيح البخاري (ت: ٢٥٦هـ).
- جامع الترمذي = سنن الترمذي (ت: ٢٧٩هـ).

٢- المستخرجات علىٰ الجوامع:

المستخرجات: جمع مستخرَج، وصورة الاستخراج: أن يأتي المصنِّفُ إلىٰ كتاب من كتب الحديث فيخرِّج أحاديثه بأسانيد لنفسه من غير طريق صاحب الكتاب؛ فيجتمع مع صاحب الكتاب في شيخه أو من فوقه ولو في الصحابي[1].

ترتيب المستخرجات:

تتفق مع الكتاب المخرَّج عليه ترتيبًا وتبويبًا وموضوعات، والمراجعة فيهما متماثلة.

أشهر المستخرجات علىٰ الجوامع:

- مستخرج الطوسي علىٰ جامع الترمذي = مختصر الأحكام (ت: ٣١١هـ).
- مستخرج الإسماعيلي علىٰ صحيح البخاري (ت: ٣٧١هـ).

٣- المستدركات علىٰ الجوامع:

المستدركات: جمع مستدرك، وهو كتاب جمع فيه مؤلفه الأحاديث التي استدركها علىٰ كتاب أخر مما فاته علىٰ شرطه، بحسب قول المستدرِك.

أشهر المستدركات:

- المستدرك علىٰ الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم (ت: ٤٠٥هـ).

٤- المجامع:

المجامع: جمع مَجْمَع، وهو كل كتاب جمع فيه مؤلفه أحاديث عدة كتب في كتاب واحد.

وغالبًا ما تتبع ترتيب أحد الأصول التي تضمنها.

---

(١) سبق التعريف بها، انظر (ص١٣).

أشهر المجامع:

- الجمع بين الصحيحين للحميدي (ت: ٤٨٨ هـ).
- جامع الأصول من أحاديث الرسول لابن الأثير (ت: ٦٠٦ هـ).

٥- كتب الزوائد:

وهي الكتب التي تُعنىٰ بجمع الأحاديث التي يزيدها كتابٌ معين علىٰ كتابٍ آخر، أو كتبٍ أخرىٰ؛ كالأحاديث الواردة في المسانيد والمعاجم ولم ترد في الكتب الستة، وعادة ما تكون هذه الأحاديث شاملة لصنوف الأبواب الفقهية وغيرها.

أشهر المصنفات فيها:

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ).
- إتحاف الخِيَرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة للبوصيري (ت: ٨٤٠هـ).
- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ).

٦- كتب رتبت أحاديث كتب أخرىٰ علىٰ الأبواب:

وهذا فن من فنون التصنيف؛ حيث يعمد المؤلف إلىٰ انتقاء كتاب، ومن ثَمَّ يرتب أحاديثه علىٰ الكتب والأبواب، **ومن هذه المصنفات:**

- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لابن بَلْبَان (ت: ٧٣٩هـ).
- الفتح الرباني في ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، لأحمد عبد الرحمن الساعاتي (ت: ١٣٧٨ هـ).

٧- الشروح الحديثية لكتب هذه المجموعة، التي تعتني بتخريج الأحاديث الواردة أثناء الشرح؛ ومنها:

- عارضة الأحوذي شرح جامع الترمذي، لابن العربي المالكي (ت: ٥٤٣هـ).
- فتح الباري لابن حجر (ت: ٨٥٢هـ).

٨- الفهارس الحديثية المرتبة علىٰ الموضوعات:

الفهارس الحديثية هي: مصنفات دِلالِيَّة، رتبت أحاديث مصنف معين، أو مجموعة من المصنفات ترتيبًا موضوعيًّا، وذكرت تحت كل موضوع الأحاديث الواردة فيه، وأماكن وروده في المصادر الأصلية.

أشهر الفهارس الحديثية المرتبة علىٰ الموضوعات:

- مفتاح كنوز السنة للمستشرق (أ. ي ونسنك) (ت: ١٩٣٩م).
- مفتاح الصحيحين لمحمد صادق إسماعيل، ومحمد حسين العقبىٰ، وزكريا علىٰ يوسف.

التعريف بكتاب مفتاح كنوز السنة (نموذجًا):

١- ألفه بالإنجليزية المستشرق (أ. ي ونسنك) (ت: ١٩٣٩م)، واستغرق تأليفه (١٠) سنين.

٢- ترجمه إلىٰ العربية الأستاذ/ محمد فؤاد عبد الباقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، مع تصحيح الأخطاء الواقعة فيه، ومقابلة نصوصه، ونشر بالعربية عام ١٣٥٢هـ-١٩٣٣م.

٣- جمع أحاديث (١٤) كتابًا من أهم كتب السنة؛ وهي: الكتب الستة، مسند أحمد، مسند الطيالسي، موطأ مالك، سنن الدارمي، مسند زيد بن علي، طبقات ابن سعد، مغازي الواقدي، سيرة ابن هشام.

٤- جمع كل ما يتعلق بالموضوع الواحد من أحاديث وآثار في مكان واحد؛ لذلك فهو مفيد للدراسات ذات الطابع الموضوعي.

٥- الكتاب مرتب بشكل عام علىٰ الموضوعات، وقد رتبت الموضوعات فيه علىٰ حروف المعجم.

٦- **العناوين الرئيسية في الكتاب تشمل:**

- الموضوعات: كالتوبة، والدعاء، والزهد.
- الأشخاص: كأبي بكر، وأبي الدرداء.
- الأحداث: كأحد، وبدر، وصفين.
- الأماكن: كالحجر الأسود، والصُّفَّة، ودمشق.

٧- لم يجرد كلمات العنوان قبل ترتيبه؛ فمثلًا نجد عنوان (التوحيد) في حرف التاء، مع أنه لو راعىٰ أصل الكلمة (وحد) فسيجعلها في حرف الواو.

٨- يذكر الكتب الفقهية والأبواب بأرقامٍ شَرَحَهَا وبيّن دلالتَها في مقدمة كتابه، في حين ذكر أرقام الأجزاء صريحه: خامس – ثالث – رابع.

وقد حاول الأستاذ عبد الباقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تجاوز ذلك عن طريق مفتاح جعله في أول الكتاب.

٩- رمز للكتب التي يخرج منها برموز ذكرها في مقدمة الكتاب.

النوع الثاني: المصنفات التي جمعت بعض موضوعات الدِّين:

المراد بها: المصنفات التي رتبها مصنفوها علىٰ الأبواب، وشملت أحاديثها جملة من أبواب الدِّين، لكنها لم تستوعب جميع الأبواب مثل المصنفات في الفئة الأولىٰ.

وهذه المصنفات متنوعة ومتعددة؛ ومن أشهرها:

١- الصحاح:

وهي المصنفات التي أُفردت للأحاديث الصحيحة؛ فلا يورد المصنف فيها إلا ما تحقّق فيه شرط الصحة لديه؛ **ومن أشهرها:**

- صحيح مسلم (ت: ٢٦١هـ).
- صحيح ابن خزيمة (ت: ٣١١هـ).

٢- المستخرجات علىٰ الصحيح:

ومن أشهرها:

- المستخرج علىٰ صحيح الإمام مسلم لأبي عوانة (ت: ٣١٦هـ).
- المستخرج علىٰ صحيح الإمام مسلم لأبي نعيم (ت: ٤٣٠هـ).

٣- السنن:

وهي الكتب المصنَّفة علىٰ أبواب الفقه؛ لتكونَ مصدرًا للفُقهاء في استنباط الأحكام الشرعية.

وتَختلف عن الجوامع في أنَّها مَقصورة علىٰ أبواب الفقه وأحاديث الأحكام؛ فلا يوجد فيها ما يتعلَّق بالعقائد، والسِّيَر، والمناقب... من أحاديث وأبواب.

ومن أشهرها:

- سنن أبي داود (ت: ٢٧٥هـ).
- سنن النسائي (ت: ٣٠٣هـ).

٤- المستخرجات علىٰ السنن:

ومن أشهرها:

- مستخرج قاسم بن أصبغ علىٰ سنن أبي داود (ت: ٣٤٠ هـ).
- مستخرج محمد بن عبد الملك القرطبي علىٰ سنن أبي داود (ت: ٣٣٠ هـ).

٥- المصنفات:

جمع مصنف، وهي: كتب حديثيَّة مرتبة علىٰ أبواب الفقه، تضم الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة؛ ففيها الأحاديث النبوية، وأقوال الصحابة والتابعين، وأتباع التابعين أحيانًا؛ **ومن أمثلتها:**

- مصنف عبد الرزاق الصنعاني (ت: ٢١١هـ).
- مصنف أبي بكر بن أبي شيبة (ت: ٢٣٥هـ).

٦- الموطآت:

جمع موطأ، وهو: الكتاب المرتب علىٰ أبواب الفقه، مع اشتماله علىٰ الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة؛ فهو كالمصنف تماماً وإن اختلفت التسمية.

ومن أشهرها:

- موطأ مالك بن أنس (ت: ١٧٩هـ).
- موطأ محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب (ت: ١٨٥هـ).

الفرق بين الموطأ والمصنف وبين السنن :

السنن: تقتصر علىٰ الأحاديث المرفوعة إلا ما ندر، أما **المصنف والموطأ**: ففيهما المرفوع والموقوف والمقطوع.

٧- **الشروح الحديثية لكتب هذه المجموعة، التي تعتني بتخريج الأحاديث الواردة أثناء الشرح؛ ومنها:**

- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي (ت: ٦٧٦هـ).
- بذل المجهود في حل سنن أبي داود للسَّهَارْنَفُورِي (ت: ١٣٤٦هـ).

٨- **كتب تخريج أحاديث الفقه**[١].

(١) سبق الكلام عليها تفصيليًّا عند الحديث علىٰ كتب التخاريج بأنواعها. إحالة

النوع الثالث: المصنفات المختصة بموضوع معين:

المراد بها: المصنفات التي اعتنت بجمع الأحاديث الواردة في باب واحد، أو موضوع معين؛ بحيث تستقصي رواياته وأحاديثه.

والمصنفات تحت هذا النوع كثيرة ومتنوعة، ومن أشهرها:

أولًا: الأجزاء الحديثية:

ومن أشهرها:

- القراءة خلف الإمام للبخاري (ت: ٢٥٦هـ).
- خلق أفعال العباد للبخاري.

ثانيًا: المصنفات المتخصصة؛ **ومنها:**

١- كتب الترغيب والترهيب:

المصنفات التي اعتنت بجمع الأحاديث الواردة في الحض علىٰ مكارم الأخلاق وبيان أجرها، والأحاديث الواردة في الزجر عن مساوئها وبيان عقوبة ذلك، **ومنها:**

- مكارم الأخلاق للخرائطي (ت: ٣٢٧هـ).
- مكارم الأخلاق للطبراني (ت: ٣٦٠هـ).

٢- كتب الأذكار:

وهي المصنفات التي اهتمت بجمع الأدعية المأثورة والأوراد المسنونة، وبيان وقتها وخواصها، **ومنها:**

- عمل اليوم والليلة للنسائي (ت: ٣٠٣هـ).
- عمل اليوم والليلة لابن السني (ت: ٣٦٤هـ).

٣- كتب الناسخ والمنسوخ:

وهي مصنفات تختص ببيان ناسخ الحديث ومنسوخه، وإيراد الأحاديث التي وقع فيها ذلك، **ومنها:**

- ناسخ الحديث ومنسوخه للأثرم (ت:٢٦١هـ).
- ناسخ الحديث ومنسوخه لابن شاهين (ت:٣٨٥هـ).

٤- كتب الشمائل:

وهي كتب تشتمل علىٰ الأحاديث الواردة في أوصاف النبي ﷺ، وسِيَرِه ومغازيه، **ومنها:**

- الشمائل للترمذي (ت: ٢٧٩هـ).
- الخصائص الكبرىٰ = كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب للسيوطي (ت: ٩١١هـ).

٥- كتب الزهد:

وهي كتب تشتمل علىٰ الأحاديث والآثار الواردة في بيان ما كان عليه ﷺ وصحابته من طلب الدار الآخرة، **ومنها:**

- الزهد لابن المبارك (ت: ١٨١هـ).
- الزهد لوكيع (ت: ١٩٧هـ).

٦- كتب الأدب:

وهي كتب تشتمل علىٰ الأحاديث الواردة في الآداب والفضائل، **ومنها:**

- الأدب المفرد للبخاري (ت: ٢٥٦هـ).
- الآداب للبيهقي (ت: ٤٥٨هـ).

٧- كتب تخريج أحاديث الأحكام:

ومنها:

- المنتقىٰ في الأحكام الشرعية للمجد ابن تيمية (ت: ٦٥٢هـ).
- تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد للعراقي (ت: ٨٠٦ هـ).

٨- كتب تخريج أحاديث التفسير:

ومنها:

- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (ت: ٩١١هـ).
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ).

٩- الموسوعات، والبحوث الموضوعية، التي اهتمت بموضوع معين:

ومنها:

- موسوعة الحج والعمرة.
- موسوعة الآداب الإسلامية.

التخريج بواسطة جزء من متن الحديث

أولا: التعريف بها:

إحدىٰ طرق الوصول للحديث في مصادره، اعتمادًا علىٰ معرفة مطلع الحديث، أو اختيار لفظة بارزة أو كلمة غريبة منه، مما يقل ورودها في الروايات؛ من الأسماء أو الأفعال، دون الحروف.

ولا يحتاج الباحث مع هذه الطريقة إلىٰ معرفة صحابي الحديث، ولا حتىٰ أحد رواة الإسناد.

وعند استعمال هذه الطريقة لا بد من استعمال كلمة لا يَكْثُر ورودها في الأحاديث؛ فلا تبحث مثلًا عن كلمة: المؤمن، النساء، الرجل...إلخ.

وينبغي استعمال أكثر من لفظة عند البحث؛ لأن بعض الأحاديث رويت بالمعنىٰ، فربما وقعت الكلمة بغير اللفظ المتوفر لدىٰ الباحث؛ فلا يصيب مراده باستعمال هذا اللفظ.

ثانيًا: أنواعها:

١- التخريج بمطلع الحديث (بدايته).

٢- التخريج بواسطة لفظة من ألفاظ المتن.

ثالثًا: متى يلجأ إليها؟

١- إذا عجز الباحث عن استعمال طريقة أنسب وأسرع في الوصول للحديث.

٢- عند توفر جزء من متن الحديث.

٣- عند توفر الفهارس التي أُلّفت علىٰ هذه الطريقة.

٤- إذا كان غرض البحث لفظ معين، وبيان قدر ذكره في السنة مثلًا.

رابعًا: مميزاتها:

١- وفرة فهارس الأطراف؛ سواء الفهارس التراثية، أو الفهارس الحديثة الملحقة بالمصنفات.

٢- سهولة التخريج بهذه الطريقة عند وجود بعض ألفاظ الحديث؛ فما أسرع الوصول إلىٰ اللفظ ثم الحديث.

٣- عدم توقف تخريج الحديث علىٰ كلمة معينة، بل يمكن تخريجه بواسطة كلمات عديدة منه.

خامسًا: عيوبها:

١- إذا كان التخريج بواسطة مطلع الحديث، **فإن من أبرز عيوب هذه الطريقة:**

- اختلاف مطلع الحديث بسبب تعدد الروايات للحديث الواحد، وبسبب شيوع الرواية بالمعنىٰ.
- أي تغيير في بداية الحديث يحول دون الوصول إليه في الكتاب.

٢- إذا كان البحث والتخريج بواسطة لفظة في أثناء المتن، **فلذلك عيوب مشهورة، منها:**

- وجوب معرفة أصل الكلمة واشتقاقها.
- قلة فهارس الألفاظ المستعملة في هذه الطريقة من طرق التخريج، فكتاب «المعجم المفهرس» هو الوحيد المعتمد فيها.

- هذه الفهارس لا تذكر الصحابي، وإنما تورد الحديث عن كل الصحابة، ويتعين حينها مراجعة المواضع جميعًا للتأكد أن الحديث المذكور عن نفس الصحابي.
- لا يكفي التخريج بناء علىٰ كلمة واحدة؛ فربما خلت رواية منها، فيفوت الحديث علىٰ الباحث.

٣- هذه الطريقة بنوعيها غير مفيدة في الأبحاث ذات الطابع الموضوعي.

التخريج بواسطة أول ألفاظ المتن

تمهيد:

هذه هي الصورة الأولىٰ من صور التخريج بواسطة متن الحديث، وتعتمد هذه الطريقة علىٰ معرفة أول الحديث = مطلع المتن= طرف الرواية، ويستفاد في هذه الطريقة بالكتب التي رتَّبها مصنفوها علىٰ حروف الهجاء.

أولا: خطواتها:

أ- التأكد من طرف الحديث ودقة ألفاظه.

ب- الذهاب إلىٰ المصنفات التي رُتِّبت الأحاديث فيها علىٰ حروف المعجم؛ حيث تورد الأحاديث التي تبدأ بحرف (الألف)، ثم التي تبدأ بحرف (التاء)، وهكذا.

ج- عادة ما تراعي هذه المصنفات الحرف الثاني وما بعده؛ فلا بد من تأمل جميع حروف الكلمة التي في مطلع الحديث ليسهل الوصول إليه.

ثانيًا: أهم المؤلفات التي يخرج منها بواسطة هذه الطريقة:

المصنفات التي تستعمل للتخريج بهذه الطريقة علىٰ قسمين:

القسم الأول: **المؤلفات الحديثية المرتبة علىٰ حروف المعجم:**

ومن أشهرها:

- المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة للسخاوي (ت: ٩٠٢هـ).
- الجامع الكبير = جمع الجوامع للسيوطي (ت: ٩١١هـ).
- الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير للسيوطي (ت: ٩١١هـ).

القسم الثاني: **فهارس الأطراف:**

وهذه الفهارس علىٰ نوعين:

النوع الأول: الفهارس العامة التي عُنيت بفهرسة أحاديث مجموعة من المصادر؛ **ومن أهمها:**

- موسوعة أطراف الحديث النبوي لمحمد السعيد زغلول.
- ويعد أكبر فهارس أطراف الأحاديث؛ حيث ضم أحاديث (١٥٠) مصدرًا بين أصلي وفرعي ومعاصر، وطبعت في (١١) مجلدًا.
- الذيل علىٰ موسوعة أطراف الحديث للمؤلف نفسه، جعله مستدركًا علىٰ الأصل، وأضاف فيه نحو (١٠٠) مصدر أخرىٰ.
- فهرس الأحاديث التي رواها ابن أبي الدنيا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، لمحمد خير رمضان، وقد جعله فهرسًا لقرابة (٣٩) كتابًا من كتب ابن أبي الدنيا رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

النوع الثاني: **الفهارس الخاصة:**

والمراد بها: الفهرس الخاص بكتاب معين، وهي علىٰ صورتين:

الصورة الأولىٰ: **الفهارس المفردة:**

وقد ظهرت قديمًا كمحاولة لتقريب كتب السنة وتيسير الوصول إلىٰ الأحاديث فيها، من خلال وضع فهرس للأحاديث الواردة في الكتاب، وطباعته مستقلًا.

ومن أشهر هذه الفهارس:

- مفتاح صحيح البخاري لمحمد الشريف التوقاتي[1].
- مفتاح صحيح مسلم لمحمد الشريف التوقاتي.

---

(١) من علماء الإِسْتانة –بكسر فسكون – توفي بعد عام (١٣١٢هـ)؛ فقد فرغ من تأليف كتابيه المذكورين في هذا العام، علىٰ ما نص عليه الشيخ أحمد شاكر، وانظر: معجم المطبوعات لسركيس (٢/ ١٦٦٥).

الصورة الثانية: أن تكون ملحقة بالكتاب، ولا يخلو كتاب –حاليًا– من مثل هذه الفهارس التي تحوي أطراف الأحاديث والآثار الواردة فيه.

التعريف بالجامع الكبير = جمع الجوامع، للسيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ **(نموذجًا)**:

١- قسّم السيوطي كتابه إلىٰ قسمين:

الأول: الأحاديث القولية الخالصة، وقد رتب أحاديثه علىٰ حروف المعجم.

الثاني: الأحاديث الفعلية، ولها صور:

أ- أحاديث فعلية محضة، كأن يروي الصحابي فعلًا فعله الرسول ﷺ.

ب- أحاديث مشتملة علىٰ قول وفعل للنبي ﷺ.

ج- أحاديث اشتملت علىٰ سبب.

د- أحاديث اشتملت علىٰ مراجعة من الصحابي للنبي ﷺ.

وهذا القسم مرتب علىٰ أسماء الصحابة: العشرة المبشرون بالجنة، ثم البقيةُ علىٰ حروف المعجم في أسمائهم، ثم كناهم، ثم ذكر المبهمات، ثم ذكر النساء علىٰ نفس الترتيب السابق في الرجال.

ثم أعقب ذلك بقسم خاص للأحاديث المرسلة مرتِّبًا رواتها علىٰ حروف المعجم في أسمائهم وكناهم.

٢- بعد ذكر الحديث، يرمز لمن أخرجه برموز ذكرها في مقدمة كتابه، وهذا في المصادر التي أكثر التخريج منها، وما سواها فإنه يذكره صراحة لا رمزاً كـ«اعتلال القلوب للخرائطي» ثم يذكر الصحابي.

٣- **الحكم علىٰ الحديث في الجامع الكبير**: مستفاد من الكتاب المَعْزُوّ له؛ فالمصنفات عند السيوطي علىٰ ثلاث صور:

الأولىٰ: مصنفات يفيد العزو إليها صحة الحديث؛ مثل: البخاري، مسلم، المنتقىٰ لابن الجارود[١].

الثانية: مصنفات فيها الصحيح والحسن والضعيف؛ مثل: السنن الأربعة، ومعاجم الطبراني الثلاثة... فإن كان في الحديث ضعف فإن السيوطي ينبه عليه، وما سواه فمقبول[٢].

الثالثة: مصنفات يفيد العزو إليها الحكم علىٰ الحديث بالضعف؛ مثل: الكامل لابن عدي، والضعفاء للعقيلي[٣].

طريقة التخريج من الكتاب:

١- إذا أراد الباحث أن يخرِّج حديثًا من (الجامع الكبير) فعليه أن يحدد هوية الحديث، هل هو من قسم الأقوال أم الأفعال؟

٢- إن كان من (قسم الأفعال) فلا بد من معرفة الراوي الأعلىٰ للحديث؛ صحابيًّا كان أم تابعيًا[٤]، ومن ثَمَّ الذهاب إلىٰ مسنده من الكتاب، والبحث تحت ترجمته عن الحديث المراد.

٣- إن كان من قسم الأقوال فلا بد من معرفة أول لفظة من الحديث؛ لأنه مرتب علىٰ حروف المعجم.

٤- إذا تمكن الباحث من معرفة أول لفظة في الحديث فليطلب الحرف الأول من اللفظة في الكتاب، مع مراعاة الحرف الثاني من اللفظة، وهكذا.

---

(١) انظر: مقدمة الجامع الكبير (١/ ٢٢).

(٢) انظر: مقدمة الجامع الكبير (١/ ٤٤).

(٣) انظر: مقدمة الجامع الكبير (١/ ٤٤).

(٤) سبق أن السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أفرد للمراسيل قسمًا خاصا بعد الأحاديث الموصولة، مرتِّبًا رواتها علىٰ حروف المعجم في أسمائهم وكناهم.

٥- إذا تمكن الباحث من الوصول إلىٰ الحديث المراد تخريجه في الكتاب فعليه فك الرموز، وذلك من خلال مقدمة الكتاب.

٦- علىٰ الباحث أن لا يُغفل رتبة الكتب التي أشار إليها السيوطي؛ ليستعين بها في الحكم علىٰ الحديث.

التعريف بكتاب (الجامع الصغير) من حديث البشير النذير، للسيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ **(نموذجًا):**

١- انتقىٰ السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أحاديثه من قسم الأحاديث القولية في كتابه (الجامع الكبير)، وزاد عليها أحاديث ليست في الأصل.

٢- اقتصر فيه علىٰ الأحاديث القصيرة.

٣- حكم علىٰ الأحاديث صراحة؛ فجعل (صح) للصحيح، (ح) للحسن، (ض) للضعيف.

٤- **طريقة التخريج من الجامع الصغير:**

إذا أردت أن تخرِّج حديثًا من (الجامع الصغير) فعليك:

١- التأكد من أول لفظ في الحديث؛ لكون الكتاب مرتَّبًا علىٰ حروف المعجم.

٢- إذا كان لفظ الحديث مبدوءً بـ (ال) فعليك أن تذهب إلىٰ «المحلىٰ بأل» من هذا الحرف، وقد عقد السيوطي في نهاية كل حرف فصلًا بعنوان «المحلى بأل»، ذكر فيه الأحاديث التي بدايتها (ال) قبل هذا الحرف.

٣- إذا كان الحديث يتعلق بشمائل النبي ﷺ، فعليك أن تأتي بحرف الكاف، باب شمائله ﷺ، وموقعه بعد حرف الكاف.

٤- إذا كان الحديث يتعلق بالمناهي فعليك أن تطلب عنوان المناهي، بعد «المحلىٰ بأل» من حرف النون.

٥- إذا كان أول الحديث «نهى» فعليك أن تطلب حديثك في الفصل المخصص لذلك في حرف (النون) بعد «المحلى بأل».

٦- إذا كان أول الحديث «لا» -ناهية، أو نافية- فعليك أن تطلب حديثك في الفصل المخصص لذلك بعد حرف (الواو).

٧- إذا وقفت علىٰ مكان الحديث، فعليك فك رموز تخريجه بالاستعانة بما ذكره المصنف في المقدمة، ثم الذهاب إلىٰ المصدر والنقل منه مباشرة.

التخريج بواسطة لفظة من ألفاظ المتن

أولا: المراد من هذه الطريقة:

يتركز التخريج بهذه الطريقة على انتقاء لفظ من ألفاظ الحديث -الأسماء أو الأفعال- والبحث عنه في المصادر التي تعتني بهذا النوع من التخريج.

ويلاحظ أن المؤلفين على هذه الطريقة يركِّزون غالبًا على الألفاظ الغريبة، أو الكلمات البارزة في الرواية؛ فكلما كانت الكلمة غريبة كان الوصول إليها أسهل.

ثانيًا: أهم المؤلفات التي يخرج منها بواسطة هذه الطريقة:

المصنفات التي تستعمل للتخريج بهذه الطريقة على قسمين:

القسم الأول: الفهارس المعجمية للألفاظ:

ويُمَثِّل هذا النوعَ: كتابُ (المُعْجَم المُفَهْرِس لألفاظ الحديث)؛ فهو العمدة والأساس في التخريج بهذه الطريقة.

القسم الثاني: كتب غريب الحديث المسندة؛ **ومن أشهرها:**

- غريب الحديث لأبي عُبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ).
- غريب الحديث لابن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ).

ثالثًا: متى يلجأ إلى التخريج بواسطة هذه الطريقة؟

تستخدم هذه الطريقة عند معرفة كلمة بارزة في متن الحديث، أو عند معرفة لفظة غريبة منه، لاسيما إذا لم يُعرف صحابي الحديث ولا أحد رواته، أو مطلع الحديث، وكذا موضوعه.

التعريف بكتاب المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي (نموذجًا):

١- ابتدأ تأليفه ونشره الدكتور (أ. ي ونسنك) (ت: ١٩٣٩م)، ثم انضم إليه عدد من المستشرقين، بالإضافة إلىٰ الأستاذ المتقن/ محمد فؤاد عبد الباقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ونُشر المجلد الأول منه ١٩٣٦، والمجلد الثامن ١٩٨٨م.

٢- حوىٰ فهرسًا لألفاظ الأحاديث الموجودة في الكتب التسعة.

٣- رُتِّب علىٰ حروف المعجم، بعد رد الألفاظ -من الأسماء والأفعال- إلىٰ أصلها، مجردةً عن الأحرف الزائدة؛ فمثلًا (ريحانة) نجد ذكرها في حرف الراء في مادة (روح).

٤- ذُكِر تحت كل مادة جميعُ الأحاديث التي وردت فيها هذه الكلمة؛ ولذا يمكن الإفادة منه في البحث الموضوعي، فمن أراد الكتابة في موضوع «الصدق»، فإنه سيجد تحت مادة (صدق) جملة وافرة من الأحاديث.

٥- اُقْتُصر من الحديث علىٰ الجملة التي ذكرت فيها هذه الكلمة، مع الإحالة أحيانًا علىٰ مواضع أخرىٰ باستعمال كلمة (راجع)، ثم العزو إلىٰ مُخَرِّجي الحديث باستعمال الرموز.

٥- لا يذكر المعجمُ الصحابيَ، وعلىٰ الباحث أن يراجع الألفاظ في موضعها من الكتب التسعة؛ ليتأكد أنه يخرِّج الحديث الصحيح لنفس الصحابي، وهذا مما عيب علىٰ الكتاب؛ فربما لم يفطن الباحث لذلك فيورد الجميعَ طرقًا ومتابعات لنفس الحديث.

طريقة البحث فيه:

١- إرجاع الكلمة التي انتقاها الباحث إلىٰ أصلها.

٢- البحث عنها تحت المادة التي تعود إليها؛ فمثلا كلمة (يتكل) نجدها تحت مادة (وكل).

٣- إذا وصل الباحث إلىٰ جزء الحديث المشتمل علىٰ الكلمة المذكورة، فإنه سيجد إلىٰ جانب هذا الجزء رموز المصادر التي يوجد فيها الحديث، ويستطيع تفسيرها من الهامش في كل صفحة، وإلىٰ جانب الرموز يوجد باقي البيانات.

تخريج الحديث بواسطة صفة فيه

أولا: التعريف بهذه الطريقة:

إحدىٰ طرق الكشف عن الحديث في مظانه، وتعتمد علىٰ ملاحظة اشتمال الحديث علىٰ صفة خاصَّة تتعلق بسنده أو بمتنه، مما للعلماء في مثله مصنفات عُنيت بإبراز هذه الصفة، وجَمعت المتشابه منها، أو أُفردت لها أبوابٌ خاصة في كتب الفنون المختلفة، ولا يختص هذا بالمصنفات في الحديث وعلومه.

ثانيًا: خطواتها:

إذا وجد الباحث في حديثه صفة بارزة تخص إسناده؛ كأن يكون متواترًا، أو غريبًا، أو به راوٍ مبهم...إلخ

أو صفة تخص المتن؛ كأن يكون حديثًا قدسيًّا، أو مما اشتهر علىٰ ألسنة الناس... إلخ

فينبغي عليه:

١- تحديد الصفة الموجودة.

٢- النظر في المصنفات التي أفردت أمثال هذه الصفة بالتأليف، أو أُفردت لها أبواب فيها.

٣- قراءة مقدمة المؤلف -أو المحقق- للوقوف علىٰ الطريقة التي سار عليها المنِّصف في ترتيب الكتاب.

٤- البحث عن الحديث المُخرَّج بدقة في الباب، أو الحرف المخصص له.

ثالثًا: مميزات هذه الطريقة:

من أبرز ميزات هذه الطريقة سرعة وسهولة الوقوف علىٰ الحديث؛ لا سيما علىٰ المختصين في علوم الحديث؛ نظرًا لأن هذه الأحاديث ذات الصفة الخاصة تكون محدودةً قليلة العدد.

رابعًا: عيوب هذه الطريقة:

١- يؤخذ علىٰ هذه الطريقة أن دائرتها محدودة، مقارنة بغيرها من طرق التخريج السابقة؛ فإن الأحاديث التي تحوي أوصافًا خاصة يمكن أن تخرَّج بهذه الطريقة =قليلة العدد نسبيًّا.

٢- صعوبة التَّنبُّه لبعض صفات الإسناد أو المتن؛ كـ(رواية الأقران)، (المُدَبَّج)، (المؤتلف والمختلف)، و(التواتر)... خاصة علىٰ غير المختصين.

خامسًا: أهم المؤلفات التي يخرج منها بواسطة هذه الطريقة:

المصنفات التي يستعان بها في هذه الطريقة علىٰ ثلاثة أنواع:

النوع الأول: المصنفات التي اعتنت بصفات الإسناد، ومنها:

١- التواتر:

إذا ظهر في الحديث سيما التواتر ونوره، فيجب علىٰ الباحث مراجعة كتب الحديث المتواتر؛ **ومنها:**

- الفوائد المتكاثرة في الأخبار المتواترة للسيوطي (ت: ٩١١هـ).
- نظم المتناثر من الحديث المتواتر للكَتَّانِي (ت: ١٣٤٥هـ).

٢- الإرسال:

فإذا كان الحديث من رواية التابعي عن النبي ﷺ [١]، فعلىٰ الباحث النظر في كتب المراسيل؛ **ومنها:**

- المراسيل لأبي داود السِّجِسْتَاني (ت: ٢٧٥هـ).
- المراسيل لابن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧ هـ).
- قسم المراسيل في تحفة الأشراف للمِزِّي (ت: ٧٤٢هـ).

٣- تسلسل الإسناد:

الحديث المسلسل هو: ما تتابع رجال إسناده علىٰ صفة واحدة أو حالة واحدة؛ للرواة تارة، وللرواية تارة أخرىٰ[٢].

ومن أشهر المصنفات في الحديث المسلسل:

- مسلسلات أبي نعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ).
- المسلسلات الكبرىٰ للسيوطي (ت: ٩١١ هـ).

٤- الغرابة والتفرد:

فإن ظفر الباحث بحكم لأحد العلماء علىٰ الحديث بالتفرد، فيلزمه مراجعة كتب الغرائب والأفراد؛ **ومن أهمها:**

- مسند البزار (ت: ٢٩٢هـ).
- المعجم الصغير للطبراني (ت: ٣٦٠هـ).

---

(١) انظر لتعريف المرسل: معرفة علوم الحديث للحاكم (ص٢٥)، علوم الحديث لابن الصلاح (ص٢٠٣)، نزهة النظر لابن حجر (ص١٠٠)، فتح المغيث للسخاوي (١/ ١٦٩).

(٢) انظر لتعريف المسلسل: علوم الحديث لابن الصلاح (ص٢٧٥)، تدريب الراوي للنووي(٢/ ٦٣٧)، نزهة النظر لابن حجر (ص١٥٥)، فتح المغيث للسخاوي (٤/ ٣٨).

٥- العلو:

وهو قلة عدد رجال الإسناد، وهذه مزيّة كبيرة حرص عليها العلماء، وألفوا فيها، وجمعوا الأحاديث التي وقعت لهم منها؛ **ومن هذه المصنفات:**

- ثلاثيات مسند الإمام أحمد، لإسماعيل بن عمر المقدسي (ت: ٦١٣هـ) وضياء الدين المقدسي (ت: ٦٤٣هـ).
- جناح النجاح بالعوالي الصحاح لبرهان الدين الكردي (ت: ١١٠١هـ).

٦- اللطائف الإسنادية:

واللطائف الإسنادية كثيرة ومتنوعة؛ ومنها:

رواية الأكابر عن الأصاغر؛ ومن المصنفات فيها:

- رواية الآباء عن الأبناء للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ).
- نزهة السامعين في رواية الصحابة عن التابعين لابن حجر (ت: ٨٥٢هـ).

ومنها: رواية الأقران، والمُدَبَّج:

ورواية الأقران: أن يروي أحد القرينين المتقاربين في السن والإسناد عن الآخر.

والفرق بينهما: أنه في **المُدَبَّج** يُحدِّث كلٌّ منهما عن الآخر، أما **رواية الأقران:** فأحدهما يُحدِّث عن الآخر فقط دون أن يُحدِّث عنه صاحبه[١].

ومن المصنفات فيها:

- ذكر رواية الأقران لأبي الشيخ الأصبهاني (ت: ٣٦٩هـ).
- المُدَبَّج للدارقطني (ت: ٣٨٥هـ).
- أبواب (رواية الأقران) و (المُدَبَّج) في كتب المصطلح.

---

(١) انظر: التقييد والإيضاح للعراقي (٣٣٣)، وتدريب الراوي للسيوطي (٢/ ٧١٦).

ومنها: رواية الرجل عن أبيه عن جده؛ ومن المصنفات فيها:

- جزء من روىٰ عن أبيه عن جده لابن أبي خيثمة (ت: ٢٧٩هـ).
- الوَشْيُ المُعَلَّم في من روىٰ عن أبيه عن جده عن النبي صلىٰ الله تعالىٰ عليه وسلم، للعَلائي (ت: ٧٦١هـ).

النوع الثاني: المصنفات التي اعتنت بصفات المتن:

ومن أشهر صفات المتون:

١ - الحديث القدسي:

فإن حاز الحديث شرف النسبة لرب العالمين، فإن المصنفات في الأحاديث القدسية تفي بتخريجه؛ **ومن أهمها:**

- الأحاديث القدسية للإمام النووي (ت: ٦٧٦هـ).
- الإتحافات السنيَّة في الأحاديث القدسية لمحمد المدني (ت: ١٢٠٠هـ).

٢ - الأحاديث المشتهرة:

فإذا كان الحديث مما تناقلته الألسن، وصار من مشاهير الروايات، **فعلينا بـ:**

- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة علىٰ الألسنة للسخاوي (ت: ٩٠٢ هـ).
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الحديث علىٰ ألسنة الناس للعجلوني (ت: ١١٦٢هـ).

٣- الأحاديث المتعارضة في الظاهر:

وهذه الطائفة يختص بها كتب مُختلِف الحديث؛ **ومنها:**

- مختلف الحديث لابن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ).
- شرح مشكل الآثار لأبي جعفر الطحاوي (ت: ٣٢١هـ).

٤- الأحاديث التي تحوي ألفاظًا غريبة:

ومن أشهر المصنفات في هذا الباب:

- غريب الحديث لأبي عُبيد القاسم بن سلَّام (ت: ٢٢٤هـ).
- غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ).

٥- تواريخ وفضائل البلدان:

فإن كان الحديث في بيان فضل بَلْدَة، أو يشتمل علىٰ ذِكرها، فنرجع إلىٰ الكتب المصنَّفة في فضائل البلدان؛ **مثل:**

- فضائل مكة لأبي سعيد الجندي (ت: ٣٠٨هـ).
- فضائل المدينة لابن عساكر (ت: ٥٧١هـ).

٦- الأحاديث الخاصة بالتفسير:

فإن كان الحديث في تفسير آية، أو بيان قراءة، فنرجع إلىٰ كتب التفسير بالمأثور؛ **كـ:**

- تفسير ابن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ).
- تفسير ابن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧هـ).

٧- أغلب المصنفات المتخصصة في قضية بعينها، أو باب مخصوص؛ **ومنها:**

الناسخ والمنسوخ - الترغيب والترهيب - الأذكار - الشمائل - الزهد - الآدب- أحاديث الأحكام.

وهذه الأنواع تم الكلام عليها والتمثيل لها في (التخريج بواسطة موضوع الحديث)[1].

(١) انظر: (ص٤٩ – وما بعدها).

القسم الثالث: المصنفات التي اعتنت بصفات المتن والإسناد معًا:

والمراد منها: الصفات التي تقع أحيانًا في المتن، وأحيانًا في الإسناد.

ومن أشهر هذه الصفات:

١ - الصحة:

فإذا تأكد الباحث أن حديثه صحيح، فعليه بمراجعة الكتب التي اشترطت الصحة؛ **ومنها:**

- صحيح الإمام البخاري (ت: ٢٥٦هـ).
- صحيح الإمام مسلم (ت: ٢٦١هـ).

٢ - الضعف أو الوضع:

فإذا ظهر للباحث أن حديثه يحمل علامات الضعف أو الوضع، فعليه بالبحث في الكتب التي خُصّصت لذلك؛ **ومنها:**

- الموضوعات لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ).
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني (ت: ١٤٢٠هـ).
- كتب الرجال التي تعنىٰ بذكر الأحاديث الواهية لبعض الرواة؛ **ومنها:**
  - الضعفاء الكبير للعقيلي (ت: ٣٢٢هـ).
  - الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (ت: ٣٦٥هـ).

٣- العلة:

فإذا اشتمل الحديث علىٰ علة في الإسناد أو المتن، فيمكن الاستعانة في تخريجه بكتب العلل؛ **ومن أشهرها:**

- العلل لابن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧هـ).
- العلل للدارقطني (ت: ٣٨٥هـ).

٤ - المبهمات:

فإن لاح للباحث موضع إبهام في المتن أو الإسناد، فليستعن في تخريج حديثه بـ:

- الغوامض والمبهمات في الحديث النبوي لعبد الغني بن سعيد الأزدي (ت: ٤٠٩ هـ).
- الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، وهو خاص بمبهمات المتن.
- المستفاد من مبهمات المتن والإسناد لأبي زرعة العراقي (ت: ٨٢٦هـ).

٥ - الإدراج:

فإذا وقف الباحث علىٰ ما يفيد أن في الحديث إدراجًا، فعليه بمراجعة:

- الفصل للوصل المدرج في النقل للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، وهو شامل لمدرج المتن والإسناد.
- المدرج الىٰ المدرج للسيوطي (ت: ٩١١هـ)، وهو خاص بالمدرج في المتن.

وهكذا، فإنَّ الباحث يستطيع من خلال تأمله وإدراكه صفة بارزة في حديثه، أن يرجع إلىٰ الكتب المختصَّة في هذا النوع، فيستعين بها علىٰ تخريج حديثه، أو تدُلُّه علىٰ مصادره الأصلية التي أخرجته بإسناده.

التخريج بواسطة التقنيات الحديثة

تمهيد:

شهد العالم في العقدين الأخيرين تطورًا جارفًا في مجال المعرفة والتِّقنية، وواكب هذا التطور التِّقني تطورًا هائلًا في الوسائل الخدمية للعلوم الشرعية؛ فاحتلت الموسوعات الإسلامية الصدارة في البحث العلمي لدىٰ الباحثين، وعلىٰ رأسهم باحثي علوم السنة النبوية، وظهرت العديد والعديد من البرامج والموسوعات، وتطورت رويدًا رويدًا حتىٰ وصلت إلىٰ ما هي عليه اليوم، ولا زال نموها ناشطًا، والحمد لله.

موسوعات التخريج الورقية هي الأصل الذي استقت منه البرامج التِّقنية مادتها:

لا شك أن صنعة التأليف في التخريج قديمة عتيقة، إلا أن الجهود السابقة التي قدمها العلماء أمثال السيوطي في «الجامع الكبير والصغير»، والمتقي الهندي في «كنز العمال» لا تحيل علىٰ موضع الحديث بدقة، وإنما تحيل علىٰ المصدر ككل، وكلما كبر الكتاب كان الوصول إلىٰ الحديث أشق.

وحسبك بقول الشيخ أحمد شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وها أنا اشتغل بعلوم الحديث منذ خمس وعشرون سنةً، وقد تلقيت منها سماعًا وقراءةً عن أعلام وكبار من الشيوخ... ومع ذلك فإني طالما أعياني تَطَلُّب بعض الأحاديث في مظانِّها، وأغرب من هذا أنىٰ لبثت نحو خمس سنين وأنا أطلب حديثًا معينًا في سنن الترمذي، وهو كتاب تلقيته كله عن والدي سماعًا، ولىٰ به شبهُ اختصاصٍ)[1].

(١) ينظر تقريظ الشيخ أحمد شاكر في: مقدمة مفتاح كنوز السنة (ص:ب ب).

الأمر الذي دفع العلماء والباحثين إلىٰ أفكار أدهشت أهل العصر وقتها؛ فسعوا إلىٰ عمل فهارس موسوعية تجمع أمهات كتب السنة، وتدل علىٰ موضع الحديث داخل الكتاب بدقة، **وهذه الموسوعات علىٰ صورتين:**

الأولىٰ: الفهارس الموسوعية الموضوعية المرتبة علىٰ الموضوعات.

الثانية: الفهارس الموسوعية التي رُتّبت علىٰ ألفاظ المتون.

أما الأولىٰ: فيمثلها كتاب: «مفتاح كنوز السنة».

وأما الثانية فيمثلها كتاب: «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي».

والبحث بـ (الألفاظ) أو (الموضوعات) هما الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها البحث التِّقني في الموسوعات الحديثة والمواقع الإليكترونية، ومن هذه الموسوعات والفهارس الورقية كانت البذرة والنواة الأولىٰ لفكرة سرعة الوصول إلىٰ الحديث، وتحديد مكانه بدقة متناهية في قلب مظانه.

ولذلك: فإن اعتبار استخدام الحاسوب في التخريج طريقة مستقلة يحتاج بعض المراجعة؛ فهي في الحقيقة وسيلة للإفادة القصوىٰ من الطرق الأخرىٰ، وتطوير لها، وتحسين لإصداراتها، وليست طريقة مستقلة عنها كليًّا، جاءت بما لم تأت به الطرق السابقة عليها!

بين يدي استعمال التقنية الحديثة في التخريج:

يجب علىٰ الباحث كي يستفيد من هذه الطريقة الاستفادة المثلىٰ أن يتحلىٰ ببعض المهارات، ومن أهمها:

أولًا: معرفة أبجديات الحاسب الآلي، وخاصة التعامل مع بيئة نظام التشغيل الويندوز والإنترنت والأوفيس:

١- **التعامل مع نظام التشغيل (الويندوز)**: من حذف وإنشاء وتشغيل الملفات، ومعرفة كيفية تنصيب هذه البرامج علىٰ الحاسب، والتعامل معها.

٢- **التعامل مع الإنترنت**: فمن خلاله يمكن الإفادة من المواقع التي وفرت خدمة تخريج الحديث، ومشاركة الخبرات فيما يطرأ من مشاكل، ومتابعة التحديثات للبرامج والموسوعات.

٣- **التعامل مع بيئة الأوفيس**: وخاصة برنامج (word)، فهو بمثابة القاعدة التي سيبني عليها الباحث سائر أعماله.

ثانيًا: الإلمام بمبادئ علوم الحديث:

فإن التخريج تدريب عملي علىٰ ما يدرسه الطالب في علم المصطلح، وبدون هذه الدراسة الأوّلية لن يتمكن الباحث من جني ثمار ناضجة من الاشغال بعلم التخريج.

ثالثًا: البحث التكاملي:

ونعني بالبحث التكاملي: أن يتقن الباحث العمل علىٰ جميع الموسوعات، وينظر في أفضلها ويجعلها الأساس، ثم يستكمل نقص هذه الموسوعة من خلال الموسوعات الأخرىٰ.

أولا: التعريف بطريقة التخريج بواسطة التقنيات الحديثة:

إحدى طرق التخريج التي تعتمد على استخدام البرامج والموسوعات الحاسوبية، ومواقع الإنترنت المتخصصة؛ بغرض الوصول إلى الحديث في المصادر بدقة وسرعة متناهية.

حيث تُكِّون هذه الموسوعات ما يشبه الفهرس الضخم لمئات الآلاف من الأحاديث والروايات والطرق، والمصادر بتنوعها وتعددها.

ثانيًا: خطوات التخريج بهذه الطريقة:

١- تحديد مجال البحث، ونعني به: دائرة المصادر التي سيُبحث فيها، هل هي الصحاح فقط، أم السنن فقط، أو الكتب التسعة، أو كتاب بعينه...؟ وهذا يختلف باختلاف غرض البحث، وهل هو موسع، أو مختصر، أو متوسط؟

٢- تحديد مادة البحث، ونعني بها: تحديد كلمة أو عدة كلمات من المتن، أو اختيار راوٍ أو أكثر من الإسناد، أو انتقاء كلمات متنوعة من المتن والإسناد معًا، أو البحث بالموضوع، أو بصفة بارزة في الحديث...

ويحسن في هذه المرحلة:

- أن تكون الكلمات غير متتالية.
- أن تكون المفردات غريبة.
- البحث بأكثر من كلمة، وبأكثر من ترتيب، وبصور مختلفة.

٣- التأكد من أن نتائج البحث متوافقة مع الحديث المراد تخريجه، من خلال فرز النتائج.

ويحسن بعد الانتهاء من ذلك أن يقارن الباحث عمله مع أعمال من سبقه من المحققين المعتبرين، وليس قبل ذلك؛ حتى لا يقع أسير توجه معين،

وإنما يجعل المعطيات البحثية التي تظهر له قائدًا إلىٰ النتائج، ثم يقارن نتائجه مع نتائج غيره.

ثالثًا: مميزات هذه الطريقة:

١- السرعة الفائقة في معرفة مواضع الحديث في المصادر.

٢- التنوع الهائل في المصادر ووفرتها، وتنوُّع مناهجها.

٣- تعدد طرق البحث عن الحديث الواحد بصور مختلفة، ومتنوعة، ووافرة.

٤- الوقوف علىٰ طرق الحديث ورواياته، وشواهده ومتابعاته.

٥- الوقوف علىٰ علل الروايات؛ من خلال المقارنة والموازنة الواسعة التي يتيحها البحث الموسوعي.

٦- الترجمة لرواة الأسانيد ترجمة وافية.

٧- التشجير لطرق الخبر ورواياته.

٨- يضاف إلىٰ ذلك خدمات الشروح والغريب.

رابعًا: المآخذ على هذه الطريقة:

١- قلة الضبط والإتقان؛ بسبب ضعف المعايير المتبعة في عملية إدخال البيانات، وكون كثير من معدِّي هذه الموسعات من غير المتخصصين، بالإضافة إلىٰ العجلة في إخراج بعض الموسوعات بُغية السبق في هذا الباب، وكسب عملاء جُدُد.

٢- عزل القارئ عن الاتصال المباشر بالمصادر ومناهج التأليف.

٣- التوهُّم أنه يمكن أن يستغني الباحث بهذه البرامج عن الكتب الأصلية، وهذا خطأ كبير!!

٤- الاغترار بكثرة الطرق في تصحيح كثير من الروايات المعلولة.

٥- سهولة الانتحال، وادعاء العلم؛ فقد ألحقت هذه الموسعات الأكابر بالأصاغر، مما أنتج لنا مصنفات لصغار الطلبة تطاولوا بها علىٰ النقاد والعلماء؛ بسبب ما حصَّلوا من طرق جاءت بلا جهد ولا عناء.

٦- عجز الباحث عن التعامل مع المصنفات الأصلية؛ فتراه عند انقطاع التيار الكهربائي لا يحسن ولا يعي.

وعلىٰ كل حال، فالحاسب جهاز جيد ونافع، والموسوعات مهمة ومفيدة، شريطة التعامل معها في إطار دورها الحقيقي كفهرس يستعمل لتسهيل الوصول إلىٰ الحديث في المصادر، ثم يرجع المخرِّج للكتاب، وينقل منه مباشرة.

مع مراعاة ضابطين في غاية الأهمية:

الضابط الأول: التأكد من جودة البرنامج وإتقانه من خلال سؤال المختصين، والتجربة الشخصية.

الضابط الثاني: عدم الاعتماد الكلي علىٰ هذه البرامج في إعداد البحوث؛ فهذه البرامج هي وسيلة بحث (فهرس) وليست مصدرًا للمعلومات.

ولا يُفضَّل للباحث أن يبدأ ممارسته التخريج من خلال البرامج الحاسوبية، وإنما عليه أن يعايش الكتب المطبوعة وأنفاس أصحابها؛ فهي الأساس والأصل، ولا يتعداها إلا إذا استوعبها وأدرك أبعادها ومناهج أصحابها، وللكتاب المطبوع فوائد جليلة لا يدركها إلا من وفقه الله وتمرَّس علىٰ الكتب.

خامسًا: التعريف بأبرز البرامج الحديثية:

١ - أشهر الموسوعات المستعملة في التخريج إجمالًا:

٢- نبذة تعريفية ببعض الموسوعات الحديثية:

موسوعة (الجامع للحديث النبوي) من إنتاج شركة إيجيكوم.

موسوعة حديثية تضم:

- أكثر من ٤٠٠ مصدرٍ أصليٍّ من مصادر السنة.
- أكثر من ٥٢٠.٠٠٠ حديثٍ وأثر.
- تخريج أكثر من ٣٥٠.٠٠٠ رواية.
- التعريف بأكثر من ١٤.٠٠٠ راو.
- شرح أكثر من ٤٠٠.٠٠٠ كلمة غريبة.

خدمات الموسوعة:

١- تخريج الحديث من جميع مصادر الموسوعة، اعتمادًا على المتابعات؛ لا يشمل التخريج الأحاديث المتشابهة إذا اختلف صحابي الحديث (الشواهد).

٢- عرض شجرة الإسناد بشكل آلي، وللباحث في ذلك ثلاثة خيارات:

- عرض شجرة للطريق الأساسي فقط.
- عرض شجرة طرق الحديث في المصدر الواحد.
- عرض شجرة الحديث لجميع طرقه وأسانيده في جميع المصادر.

٣- تعيين جميع الرواة بمجرد وضع المؤشر على اسم الراوي، مع تقديم ترجمة وافية بمجرد الضغط عليه، باستثناء مجموعة قليلة لم يقف معدو البرنامج لهم على ترجمة، وهذا شاهد على أمانتهم.

٤- خدمة التخريج الآلي؛ فيمكن إضافة مجموعة أحاديث ليقوم البرنامج بتخريجها تخريجًا وسطًا، مع إمكانية تحميل ملف التخريج هذا.

٥- **يمتاز البرنامج بتعدد طرق البحث؛ ومنها:**

- البحث الصرفي عن كلمة أو جملة، مرتبة الكلمات أو متباعدة أو متناثرة.
- إمكانية البحث علىٰ مستوىٰ جذر الكلمة ومشتقاتها في نفس الوقت.
- البحث عن أحد رواة الحديث أو صفته، مع حصر جميع مرويات الراوي في كتب البرنامج، أو سبر رواياته عن شيخ معين.
- تخريج الحديث بكل الدلالات السابقة من خلال البحث المتنوع، كما يعرض التخريج من خلال الربط بكتب الأطراف والتخريج.

٦- **يعرض البرنامج الحديث بمداخل مختلفة:**

- الفهارس.
- تبويب الكتاب.
- علىٰ مستوىٰ الموسوعة بالمكررات.
- علىٰ مستوىٰ الموسوعة مع عرض تبويب كل كتاب.
- ربط الحديث بكتب الأطراف؛ مثل: «تحفة الأشراف»، و«أطراف مسند الإمام أحمد».

٧- يتميز البرنامج ببناء شجرة التقسيم الموضوعي للأحاديث، التي تجعل البرنامج بالكامل كأنه موسوعة موضوعية واحدة.

٨- يوفر البرنامج خدمة معجمية تمكّن من عرض كل المواضع المرتبطة بالمدخل المختار في كل الموسوعة:

وهي فهارس: الأحاديث والآثار - الآيات - القراءات - الرواة - الأعلام - الأشعار - الغريب.

٩- **يتضمن البرنامج خدمة معلوماتية تشمل:**

- التعريف بالمصنِّفين.
- التعريف بكل كتاب ومنهجه وطبعاته.
- عرض مقدمات وتعريفات مهمة في عِلْمَي المصطلح والرجال.
- إضافة خدمة قيّمة للأبيات الشعرية؛ حيث ينسب كل بيت إلىٰ بحره وقائله.
- خدمات إحصائية؛ حيث يمكن التعرف علىٰ عدد الأحاديث لكل راوٍ في بعض أو كل الكتب.

١٠- يتيح البرنامج للمستخدم إمكانية طباعة أي حديث أو معلومات وردت في قاعدة بياناته، ولكن بدون تشكيل.

١١- وللموسوعة موقع خاص به كافة الخدمات المتاحة علىٰ القرص المبرمج، وعنوانه علىٰ الشبكة: http://www.sonnaonline.com

ملاحظات حول استخدام برنامج الجامع للحديث النبوي:

١- لا يتوافر في البرنامج عزو للكتب المطبوعة في النسخة المتداولة.

٢- لا يشتمل تخريج الحديث في بعض الأحيان الروايات المرسلة.

موسوعة (جوامع الكلم) من إنتاج شركة أفق.

موسوعة حديثية ضخمة تحوي:

- النصوص الحديثية لـ (١٤٠٠) مصدرٍ، منها (٥٤٣) مخطوطًا لم يسبق طباعتها، أو تحقيقها قبل إدراجها في البرنامج.
- التعريف بأكثر من ٥٠.٠٠٠ راو.

خدمات الموسوعة:

١- تخريج الحديث من جميع مصادر الموسوعة، اعتمادًا علىٰ المتابعات والشواهد معًا؛ فيذكر الحديث الواحد عن جميع من رواه من الصحابة، مع إمكان تخريج حديث كل صحابي علىٰ حدة.

٢- خدمة تخريج الرسائل العلمية، والتي يمكن من خلالها تخريج الأحاديث والآيات الواردة في أي بحث.

والواقع أن هذا لا يعدو أن يكون مجرد عزو، وقد شابه كثير من القصور.

٣- دراسة أسانيد جميع الأحاديث الواردة في مصادر البرنامج بصورة إجمالية.

٤- تعيين وترجمة جميع رواة الموسوعة.

ولم يخل ذلك من أخطاء، ربما تغتفر في هذا الكم الهائل من التراجم.

٥- خدمة المصادر التي ضمها البرنامج؛ بتحقيق نصوصها، وتدقيقها، وتشكيل كلماتها، ووضع علامات الترقيم لها.

٦- خدمة بحث متطورة، مع إمكانية تحديد قيود تفيد كثيرًا في استخراج نتائج أدق وأكثر تركيزًا؛ **ومنها:**

- نوع الحديث: قدسي – مرفوع.
- نوع السنة: قوليه – فعلية – تقريرية – شمائل.
- طرق الرواية: غريب – عزيز – مشهور – متواتر.
- الحكم علىٰ الحديث: صحيح – حسن – ضعيف – موضوع.

٦- تقديم خدمات إحصائية مفيدة، **ومنها**:

- حصر الأحاديث المسندة في كل مصدر، مع تحديد نوع الحديث ووصفه.
- حصر أحاديث كل صحابي من خلال قائمة: (عرض- عرض الصحابة).

٧- التقسيم الموضوعي للأحاديث، وهذا مفيد جدًا في الأبحاث الموضوعية.

موسوعة (جامع خادم الحرمين) للسنة النبوية:

موسوعة حديثية مبتكرة تحوي:

- أكثر من(٢٥٠.٠٠٠) إسناد.
- (٩٠) كتابًا من أمهات كتب السنة الشريفة، بما يتجاوز (٣٦٧.٠٠٠) صفحة ورقية، منها (٣٣) كتابًا من كتب المتون، ويصحبها (٥٧) كتابًا من الكتب الخدمية المتعلقة بعلوم السنة النبوية؛ **وبيانها:**
- (١٤) كتابًا من أمهات كتب الشروح.
- (١٨) كتابًا من أمهات كتب الرواة.
- (٦) كتب من أمهات كتب التخريج.
- (١٩) كتابًا من كتب المصطلح والعلل، والفنون المرتبطة.
- التعريف بما يقارب من ١٩.٠٠٠ راو.

خدمات الموسوعة:

١- **خدمة بحث متطورة تتيح معرفة مصادر الحديث بأكثر من طريقة:**

- نوع البحث: مطابق – مطابق جزئي – باللواصق – بالجذر.
- ترتيب الكلمات: كل الكلمات – متتالية – مبعثرة – أي من الكلمات.
- البحث في: كتب الحديث – الكتب الخدمية – كل النصوص – الآيات – أسماء الرواة – الأعلام والأماكن – المتون.

٢- **تخريج الأحاديث علىٰ أكثر من مستوىٰ:**

أ- تخريجًا إجماليًّا؛ بذكر الجزء والصفحة والرقم.

ب- تخريجًا متوسطًا؛ يزيد علىٰ الإجمالي بذكر الكتاب والباب، والمدار.

ج- تخريجًا تفصيليًّا؛ يزيد علىٰ المتوسط بذكر الاختلافات الواقعة في الإسناد والمتن، وأوجه الإعلال المتعلقة به علىٰ طريقة أهل الحديث.

٣- عرض الشواهد للأحاديث التي لها شواهد.

٤- **تُرَتَّب المصادر في التخريج المتوسط والتفصيلي طبقًا لـ:**

- المتابعات التامة فالقاصرة.
- أو: لأصحّيَّة الكتب.
- أو: لمطابقة لفظ الرواية الأصل.
- أو: لوَفَيَات المصنفين.
- أو: لأي مدار يختاره الباحث من مدارات الحديث إذا تعددت.

٥- **خدمات متكاملة للأسانيد مع رسم المشجرات، والتوضيح بطرق مختلفة:**

- عرض عادي.
- عرض مجمع.
- عرض فردي.

بالإضافة إلىٰ عرض تقرير آلي لإسناد كل حديث.

٦- **خدمة ترجمة الرواة، مع نسبتها إلىٰ مصادر ترجمتها، بإمكانيات مذهلة يتفرد بها هذا البرنامج؛ مثل:**

- بناء الأسانيد وعرض أحاديثها.
- الفوائد العلمية المتعلقة بكل راو.
- علاقات الرواة بعضهم ببعض ونتائجها.
- التصنيفات الخاصة بالراوي... وغير ذلك.

٧- خدمات تطبيقية لعلوم الحديث؛ وتعني: بيان تطبيقات مصطلح الحديث علىٰ الأحاديث، فإذا طلب الباحث مثلًا تطبيقات علىٰ مصطلح (الإدراج) يجلب له البرنامج جميع الأحاديث التي وصفها النقاد بأي لفظ مشتق من الإدراج، وهكذا باقي الأنواع.

٨- جمع أقوال النقاد في الحكم علىٰ الحديث، وكذا في علوم الحديث؛ فلو طلب الباحث أحكام الإمام ابن معين علىٰ الأحاديث يجلب البرنامج جميع أحكام الإمام في موضع واحد.

وكذلك جميع أقوال الإمام واختياراته في مصطلح الحديث، وإن لم يكن بمستوىٰ الاستيعاب في أقوال النقاد.

٩- **خدمة النصوص:**

- ضبط النصوص المعروضة بالتشكيل الكامل.
- عرض شروح الأحاديث.
- خدمة المتن المُجَمَّع: حيث يختار البرنامج أشمل روايات الحديث، ثم يورد فروق المصادر الأخرىٰ أثناء عرض الرواية الأصلية، هكذا [وفي رواية: ...] مع وضع رقم أشبه برقم الهامش، ينقل الباحث إلىٰ موضع هذه الزيادة في المصدر بمجرد بالضغط عليه.
- ربط ما يزيد علىٰ ٢٦١.٠٠٠ حديث ربطًا موضوعيًّا، بشجرة موضوعات تزيد عناوينها علىٰ ١٩.٠٠٠ عنوان؛ لخدمة الباحثين الراغبين في الوصول إلىٰ الأحاديث بدلالة الموضوعات المرتبطة بها.
- خدمة شرح غريب الحديث.

- الربط بالمخالف؛ وهو عبارة عن ربط الحديث بما يعارضه -في الظاهر- من النصوص الأخرىٰ، وهو ما يعرف بعلم: (مختَلِف الحديث).

١٠-وللموسوعة موقع خاص به كافة الخدمات المتاحة علىٰ القرص المبرمج، وعنوانه علىٰ الشبكة: https://sunnah.alifta.gov.sa/

سادسًا: التعريف بأبرز المواقع الإلكترونية المستعملة في التخريج:

١ - أشهر المواقع إجمالًا:

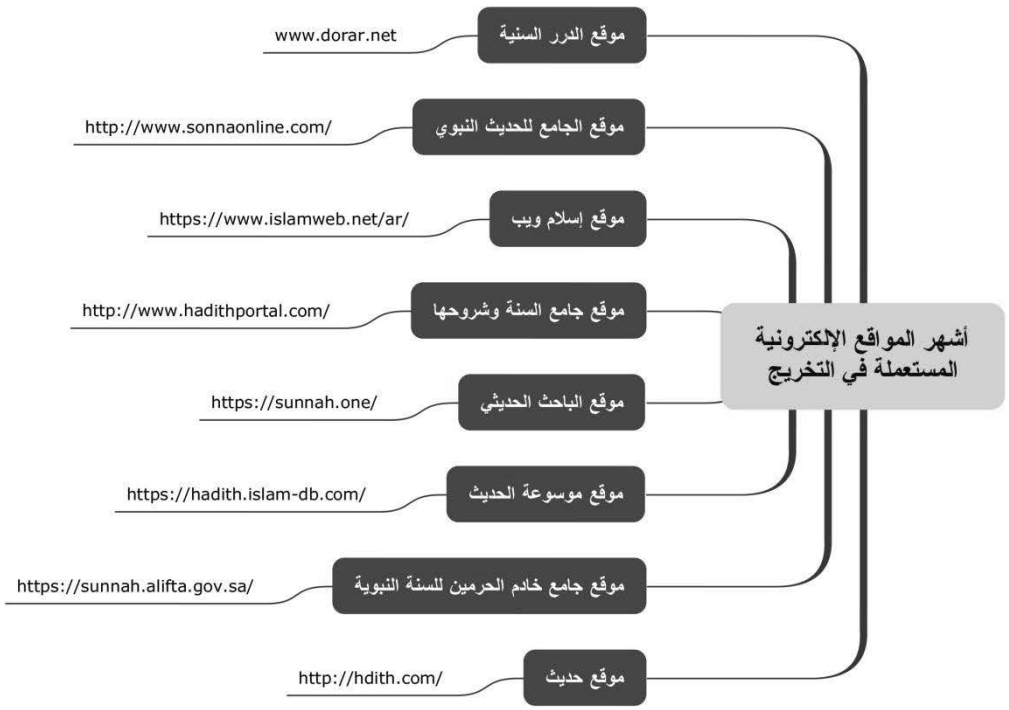

٢- نبذة تعريفية عن بعض المواقع:

موقع الدرر السنية = www.dorar.net

موقع ضخم، يحوي مجموعة من الموسوعات المتنوعة؛ **وهي:**

الموسوعة التاريخية - موسوعة الأخلاق - الموسوعة الفقهية - موسوعة المذاهب الفكرية - موسوعة الفرق - موسوعة الأديان - الموسوعة العقدية - موسوعة التفسير - الأحاديث المنتشرة - الموسوعة الحديثية.

وفيما يلي عرض لأهم مشتملات الموسوعة الحديثية:

١- حوت الموسوعة (٧١٢) مصدرًا؛ من كتب المتون والشروح والغريب...

٢- اشتملت علىٰ خدمة التخريج لنصوص الموسوعة، من خلال اتباع المنهج التالي:

- إذا كان الحديث في الصحيحين: يكتفىٰ بتخريجه منهما فقط.
- الاكتفاء بكتب السّنن الأربعة ومسند أحمد، إذا وجد الحديث فيها.
- إذا لم يوجد الحديث في الكتب السّتّة ومسند أحمد: يكتفىٰ بتخريجه من أشهر الكتب الحديثية، علىٰ أن لا تزيد عن ثلاثة كتبٍ منها.
- يُوضّح عند تخريج الحديث ويبيّن إن كان بلفظه، أو بنحوه، أو بمعناه.
- الالتزام في التخريج براوي الحديث؛ سواءٌ ذكر راوٍ واحدٍ، أو أكثر.
- إذا لم يذكر راوي الحديث: يخرّج الحديث من مسند صحابيٍّ واحدٍ مع مراعاة أن يكون حسب الترتيب في البحث والأولوية في الذّكر؛ بمعنىٰ: أن ينظر في الصّحيحين، ثم السّنن، وهكذا؛ فيكتب: أخرجه فلانٌ وفلان وفلان، من حديث فلانٍ.

- الأصل أن يكتب رقم الحديث إذا كان الكتاب مرقّمًا ترقيمًا تسلسليًّا، فإن لم يوجد له ترقيمٌ: فيكتب بالجزء والصّفحة فقط، باستثناء المعجم الكبير للطبرانيّ؛ فيكتب بالرقم والجزء والصّفحة معًا.

٣- شملت الموسوعة بيان أحكام المحدِّثين علىٰ الأحاديث، مع ذكر المصدر والعزو للطبعة المعتمدة.

٤- بالموقع خدمة بحث متميزة من خلال محرك بحث سريع وآخَر متقدم، كما يمكن البحث من خلال التصنيف الموضوعي، مع إمكانية اختيار البحث ضمن الصحيح فقط، أو الضعيف فقط، أو الجميع.

٥- خدمة شروح الحديث، والاهتمام بالغريب، وأسباب الورود، وأهم الفوائد المستنبطة من الحديث، والتوفيق بين النصوص المتعارضة في الظاهر، مع عدم التطرق للمسائل الخلافية إلا في حالات نادرة.

٦- يتيح الموقع إمكانية نسْخ الأحاديث بأحكامها، أو طِباعتها.

٧- من خدمات الموقع الحديثة: **تطبيق موقع الدرر السنية:**

وهو تطبيقٌ مجاني للهاتف الجوال، صالح للعمل مع نظامي التشغيل: (Android) و(iPhone)، يحوي عددًا كبيرًا من الإمكانيَّاتِ والمميِّزات المتطوِّرة؛ **مثل:**

- البحث السريع والمتقدِّم في مئات الآلاف من الأحاديث.
- تخريج الأحاديث من مصادرها الأصليَّة.
- معرفة الحديثِ الصَّحيحِ والضَّعيف والموضوع من خلال أحكامِ المحدِّثين علىٰ الأحاديث.
- شرح مختصَر وسهل للأحاديث.

- بحث في صحيحَي البخاري ومسلم دون اتِّصال بالإنترنت.
- بحث في أحاديث منتشرة لا تصح دون اتِّصال بالإنترنت.
- خيارات نشر المادَّة علىٰ شبكات التواصل الاجتماعيِّ.
- إضافة الأحاديث للمُفضَّلة.
- ومُمَيِّزات أخرىٰ عديدة.

وهذا التطبيق هو الإصدار الرسمي الوحيد الصادر عن مؤسسة «الدرر السنية» للموسوعة الحديثية.

موقع جامع السنة وشروحها = http://www.hadithportal.com/

بوابة ضخمة لخدمة السُنَّةِ النبوية، تجمع عددًا كبير من كتب السُنَّةِ وشروحها، بحيث يمكن مطالعة جميع الشروح لنفس الحديث بحسب تخريجه من كتب السُنَّةِ.

ويحوي الموقع مزايا عدة؛ منها:

١- (٢٤٣) كتابًا من أهمِ كُتُبِ الأحاديث.

٢- (٤٣٠.٠٠٠) حديثٍ وأثر.

٣- تراجم (٢٦.٠٠٠) راوٍ، وتظهر الترجمة بالضغط علىٰ اسم الراوي.

٤- تخريج (٢٩٠.٠٠٠) حديثٍ وأثر، والعملُ جارٍ علىٰ الباقي.

٥- قائمةُ تخريجِ كلِ حديثٍ يتمُ عرضُها بأربعةِ أشكالٍ مختلفةٍ تلائمُ المتخصِّصينَ وغيرَهم؛ **وهي:**

- التخريج الرقمي.
- التخريج الكامل.
- التخريج المختصر.
- عرض قائمة بجدول التخريج.

٦- البحثُ متوفر عن طريقِ مُحَركيْ بحثٍ: بسيطٍ، ومتقدم.

٧- خدمة الشروح والغريب، وهي من أساسيات الموقع.

٨- الاستماعُ لكل الأحاديثِ، وكتبِ الشروحِ، وعلومِ الحديثِ عن طريقِ القارئِ الآلي.

وهذه الخدمةُ تعمل بكفاءةٍ جيدة، لكنها ما زالت قيدَ التحسينِ والمراجعة.